

## المحاضرة رقم 12+13: الرواية العربية المعاصرة: نشأتها وتطورها+ أعلامها

### 1-تعريف الرواية:

جاء تعريفها بكونها: "تجربة أدبية يعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد (أو شخصيات)، يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي ومعين، يحدد كونها رواية".

### 2- عناصر الرواية:

أ-الشخصيات: هي التي تتشكل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكون بها الأحداث، لذا فعلى الروائي أن ينتقي شخوص روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب، والشخصيات تنقسم عادة إلى: شخصيات محورية/ شخصيات مساعدة.

لكل شخصية في الرواية أبعاد، منها:

-بعد تكويني: ويشمل الجانب الخلفي كالطول والجمال والنحافة.

-بعد اجتماعي: وهو كل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي، ويشمل الجوانب الثقافية والمكانة الاجتماعية والعلاقات المختلفة.

-بعد وجداني أو نفسي: وهو كل ما يؤثر على الشخصية، من مكنون نفسها كالرغبة والمزاج والمشاعر المختلفة.

ب-الزمن: يعد أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي، وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصدقية.

ج-المكان: وهو المحيط الذي تجري فيه الأحداث، ويرتبط جدا بالزمان، والمكان إما أن يكون:

✓ مفتوحا: وهو المكان المحدود المكشوف للعيان (كالشارع/ السوق/...).

✓ أو مغلقا وهو مستور عن العرفان (كالغرفة/ السجن/...).

د-الأحداث: الحدث يتشكل من العناصر الثلاثة السابقة، فكل ما تقوم به الشخصيات في حدود الزمان والمكان يسمى حدثا.

ه-الصراع: وهو تصادم بين قوتين، وهو حدث مؤثر في غيره، وتلك القوة قد تكون مادية كالصراع بين شخصين أو جيشين، أو معنوية كالصراع بين الإنسان وشهوته.

و-الحبكة: تنتج الفكرة لدى الروائي صراعات متعددة وأحداث متفرقة تخدم غاية الكاتب، هذه الصراعات تحتاج إلى هندسة وترتيب وحسن نظم، ولا يمكن أن يقوم الروائي بعرض جملة صراعات مبعثرة إذ لا بد من تنسيق الصراعات مع الأحداث الملائمة بصورة متسلسلة.

ز-الفكرة: الفكرة هي الدافع والمحرك لرغبة الروائي في إعمال القلم، فهي تولد الصراع في ذهن الروائي والصراع ينتج الأحداث.

### 3-نشأة الرواية العربية وتطورها:

اختلف النقاد حول نشأة الرواية العربية وظهورها في الأدب العربي، وانقسموا إلى فريقين:

➤ فريق رأى أنها تطور طبيعي للقصص التراثي وفن المقامة؛ أي امتداد طبيعي للموروث النثري العربي كالسير والحكايات الشعبية.

➤ وفريق آخر رأى أن الرواية العربية لم توجد في أدبنا القديم وإنما هي فن حديث، ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى الاتصال بالغرب؛ فالرواية العربية في نظرهم هي نتاج ثقافة غربية، وحجتهم في ذلك أن أول من أقام قواعدها عندنا هم أفراد تأثروا بالأدب الأوروبي والأدب الفرنسي بصفة خاصة، ما يعني أن الأصل الغربي هو الذي تستقي منه الرواية العربية أسسها الفنية.

بالإضافة إلى هذا يرى بعض النقاد والدارسين أن الرواية العربية كانت نتاج الترجمة التي لعبت دورا أساسيا في ظهور الرواية العربية، وأول من قام بهذا العمل -الترجمة- هو الطهطاوي فهو يعد أول من قام بترجمة الرواية في تاريخ الأدب العربي، مترجما مغامرات تليماك لفنيلون، ثم تطورت الترجمة وازدهرت وكان لها الدور الريادي في نقل الأدب الغربي ومنه الرواية إلى اللغة العربية، وتعرف العرب على الآثار الروائية العالمية.

وبالإضافة إلى الترجمة، لعبت الصحافة دورا بارزا في نشاط العمل الأدبي حيث قامت بدور كبير في نشر الفنون الأدبية بين مختلف البيئات الأدبية العربية منذ ظهورها، ومن المجالات التي كان لها دور في تطور الفن القصصي ومنه الرواية نجد: مجلة الجنان اللبنانية/ ونجد للصحف والمجلات المصرية دور أيضا في تطور الفن القصصي من أبرزها نذكر: الهلال/ المقتطف/ الأهرام/ المشرق/... وغيرها.

### 4-اتجاهات الرواية العربية:

أ-الرواية التاريخية: وهي إحياء للماضي وتمجيده، ويكون الهدف من عرضها في قالب الرواية نشر التعليم أو الخدمة القومية، وقد استمد الروائيين العرب أغلب موضوعاتهم التاريخية من تاريخ العرب والإسلام، ومن أبرز الروائيين في هذا الاتجاه نجد: جرجي زيدان/ معروف الأرنؤوط.

ب-الرواية الاجتماعية: وهذا القسم من الرواية من أكثر الروايات انتشاراً، وأكثر ما يعالجه كتاب العصر، وذلك من خلال استلهم قصصهم من واقع المجتمع ومن واقع الحياة الإنسانية بصفة عامة، ومن أبرز روائي هذا الاتجاه نجد:نجيب محفوظ.

ج-الرواية الطليعية: ويقصد بها ذلك الاتجاه الروائي الذي يعنى باستخدام تقنيات فنية جديدة، من مثل استخدام التقنيات السينمائية خاصة المونتاج/ الفلاش باك، ومن أبرز روائي هذا الاتجاه: صنع الله إبراهيم.

### بعض المراجع المعتمد في المحاضرة:

- آزاد مونسى وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، ع: 16.
- حيرش أحمد، مفهوم الرواية وعناصرها، مجلة مقاربات، مج: 2، ع: 3، 2014.
- إسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي، نشأة الرواية في الدول العربية، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج: 2، ع: 1، 2024.
- عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية، سؤال الهوية؟، مجلة أفانين الخطاب، مج: 2، ع: 1، جوان 2022.
- نسرین طاهر، الرواية العربية الحديثة وتطورها، مجلة تهذيب الأفكار، مج: 3، ع: 1، 2016.